

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2431 @ الضريبة يوما لا اله إلا الله هذا أخو أبو الفضل فأخذتني الأنفة على نفسي وصغرت عندي لذلك ودعوت الله أن يسهل علي حفظ القرآن ثم اجتهدت حتى بلغ من أمري أنني كنت آخذ ستين آية وسبعين آية وأحفظها .

حدثني والدي رحمه الله قال كان للقطب أبي علي بن العجمي جب فيه حنطة في داره فأمر بفتحها وبيع ما فيه من الحنطة ففتح لتباع الحنطة عند تحرك السعر فوجدوا الماء في رأس الجب فوق الحنطة فجاءوا إليه وأخبروه بذلك فقال في سبيل الله ثم نرحوا الماء فوجدوه قد جرى من قناة إلى رأس الجب ولم يصل منه إلى الحنطة إلا القليل وفسد شيء يسير من الحنطة فأخبر بذلك فقال الحمد لله وقد جعلته في سبيل الله لا أرجع فيه فأخذ ثمنه وصرفه في ملك اشتراه بحلب ووقفه على فقراء المسلمين .

وحدثني شرف الدين أبو حامد عبداً لله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي قال لما وقعت الفتنة بحلب بين السنة والشيعة وهي الفتنة التي قتل ابن الخشاب بسببها نهب الشيعة دار القطب ابن عمي بالقرب من الزجاجين ونهبت دار الشيخ أبي يعلى بن أمين الدولة وكانت بالقرب من دار القطب بالجرن الأصفر وكان عنده أموال الأيتام بحلب مودعة وكان القطب في القرية فلما قتل ابن الخشاب وسكنت الفتنة طفروا بشيء من الذهب المنهوب فأرسله الوالي إلى القطب وقال له هذا قد خلصناه من ذهابك فقال قد نهبت دار ابن أمين الدولة وفيها أموال الأيتام ولا أتحقق يقينا أن هذا عين مالي وأخاف أن يكون للأيتام فأرسلوه إلى الشيخ أبي يعلى فلا حاجة لي فيه .

أخبرني أبو القاسم عبد المجيد بن الحسن بن العجمي إن أباه توفي في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمسائة ودفن في داره التي انتقل إليها بعد النهب بالبلاط فأقام بها دفينا إلى أن نقله ابن ابنه منها إلى تربة جددت له ولابنه طاهر باب النصر بالقرب من الهزازة في سنة خمس وخمسين وستمائة